JOC: Journal of Calligraphy
Available online at:
http://journalpps.um.ac.id/index.php/joc/ E-ISSN: 2797-8788
Vol. 3 No. 1 – June 2023

# تعليمية الخط العربي في المراحل الصفية الأولى

**الدكتور/ نجيم حناشي**

جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-الجزائر [1]

hanachi_nadjim@yahoo.fr [1]

ARTICLE INFO

**Article History:**
Received: September 1, 2022
Revised: March 28, 2023
Accepted: June 29, 2023
Published: June 30, 2023

***Corresponding Author:**
Name: NADJIM HANNACHI
Email: hanachi_nadjim@yahoo.fr

ABSTRACT

The educational reality that falls during the primary period is the basic rule that build the educational status for the pupil. In fact, it is during the period that pupils learn the basics of the Arabic calligraphy, which is the main branch of the Arabic language. Moreover, this skill helps à lot the pupil in character building and
Development. In fact, this is the title of our study. In this research: At which extend can we activate the education of the Arabic Calligraphy through the first grade stages?
Some secondary questions can derive from this title: -
How do we teach the Arabic calligraphy during the primary period?
What are the obstacles that teachers meet to transmit calligraphy to the learner?
What are the obstacles the learners face during learning the Arabic calligraphy?
What me the suggested solutions for this problems and obstacles.
We have based our analysis on the descriptive and analytical method for it is suitable for this kind of subject to describe an interpret this phenomenon

**Keyword**
Calligraphy, Writing, Learning Capacity, Educational Process, Education

## مستخلص البحث

يعدّ الواقع التعليمي الذي يندرج في المراحل الصفّية الأولى (المرحلة الابتدائية) بمثابة القاعدة الأساسية التي يبنى عليها المستوى التعليمي للتلميذ حيث يتلقى خلالها مختلف قواعد الخط العربي باعتباره فرعا أساسيا من فروع اللغة العربية، إلى جانب مساهمة هذه المهارة في بناء شخصية التلميذ وتنميتها والإفادة منها. وعليه فإن إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول: إلى أيّ مدى يمكن تفعيل تعليمية الخط العربي في المراحل الصفية الأولى؟

ويمكننا إدراج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية متعددة تتمثل في:

-كيف يتم تعليم الخط وتعلمه في المرحلة الابتدائية ؟

-ماهي الطرائق المتبعة في ذلك؟

-ماهي الصعوبات التي يواجهها المعلّم في إيصال الخط للمتعلم؟

-وفي المقابل ماهي الصعوبات التي يواجهها المتعلم؟

-ماهي الحلول المقترحة لمعالجة مثل هذه المشكلات و الصعوبات؟

وقد اعتمدنا في تحليلنا على المنهج الوصفي التحليلي، كونه ملائما لطبيعة هذا الموضوع، من حيث وصف الظاهرة وتفسيرها.

**كلمات أساسية** الخط، الكتابة، المهارة التعلمية، العملية التعلمية، التعليمية

## Introduction(المقدمة)

إن مما يؤسف له حقاً، أن القائمين على تصريف شؤون التربية والتعليم في سائر أقطار العالم العربي قد تخففوا من العناية بمادة الخط العربي، وزهدوا في البحث عن الأساليب والوسائل التي ترقى به وتجرده، وتنزع به إلى بلوغ القصد، وتحقيق الكمال.

واقتصر تعليم مادة الخط على المرحلة التعليمية الأساسية أو بعضها، أعني في الصفوف الابتدائية: الأول والثاني والثالث، ثم تخلو الخطة الدراسية من ذكر مادة الخط، والعناية بهذا الفن، ورعايته، والارتقاء به، فخسر نظام التعليم بذلك، مادة تعليمية لها أثرها البالغ في بناء شخصية التلميذ، وتنميتها، والإفادة منها، ذلك أن الخط رسم، وأنه تصوير، وأنه هندسة، وأنه تعمير، وأنه فوق ذلك، بناء ذوق وشفافية، وحكمة وصبر، وأناة وتفكير، ومثل هذه يحتاج إليه مجتمعنا احتياجاً ملحاً.

وتنبئ الخبرة والتجربة في حقل التربية والتعليم أن التلميذ في السنوات الثلاث الأولى من رحلته التعليمية، تتقاصر قدراته وإمكاناته المتواضعة عن اكتساب المهارات التعليمية التي تتطلب الصبر والحكمة والتركيز، فالطفل في مثل هذه السن المبكرة يتعثر في الكتابة أصلاً، ويكون كثير الخطأ فيها، ناهيك عن تجريدها وتحسينها، ثم يبدأ – بعد ذلك – باكتساب المهارات، وتكوين القدرات، وممارسة النشاطات، ومن هنا فإن اكتساب مهارة التجويد والتزيين، والتحسين والتنميق، إنما تكون في سن المراهقة أو قبلها بقليل. ولا نستطيع أن نستبعد قدرة الطفل على المحاكاة منذ نعومة أظفاره، ولكن هذه القدرة تفتقر إلى الإحكام والمماثلة الدقيقة، وبقي عنصر الفن فيها مفقوداً.

وابتلي فن الخط العربي ببعض المحن التي أدت إلى ضعف شأن هذا الخط، وانحطاط واقعه، والزهد فيه، وضرب الصفح عنه، فنشأ جيل من التلاميذ يستهين بأهمية الخط، ويقلل من شأنه، ويرى أن النزوع إلى تجويده وتحسينه مضيعة للوقت، وهدر للجهد من غير طائل، فاتصف هذا الجيل برداءة الخط وإهماله. وانعكس هذا الإهمال المستغرب على الخطة الدراسية، فضاقت على مادة الخط بما رحبت، واقتصر تعليم هذه المادة على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية.

## Methods (منهجية البحث)

يدخل هذا البحث ضمن البحث النوعي الذي يستخدم المنهج الوصفي. مصادر البيانات هي بيانات من الكتب والمجلات والوقائع والمواقع الإلكترونية ذات الصلة بالمناقشة حول العنوان. تقنيات جمع البيانات بثلاث طرق وهي: جمع البيانات وتقليل البيانات واستخلاص النتائج

## Results & Discussion(نتائج البحث ومناقشاتها)

إنّ مما يؤسف له حقاً، أن القائمين على تصريف شؤون التربية والتعليم في سائر أقطار العالم العربي قد تخففوا من العناية بمادة الخط العربي، وزهدوا في البحث عن الأساليب والوسائل التي ترقى به وتجرده، وتنزع به إلى بلوغ القصد، وتحقيق الكمال.

واقتصر تعليم مادة الخط على المرحلة التعليمية الأساسية أو بعضها، أعني في الصفوف الابتدائية: الأول والثاني والثالث، ثم تخلو الخطة الدراسية من ذكر مادة الخط، والعناية بهذا الفن، ورعايته، والارتقاء به، فخسر نظام التعليم بذلك، مادة تعليمية لها أثرها البالغ في بناء شخصية التلميذ، وتنميتها، والإفادة منها، ذلك أن الخط رسم، وأنه تصوير، وأنه هندسة، وأنه تعمير، وأنه فوق ذلك، بناء ذوق وشفافية، وحكمة وصبر، وأناة وتفكير، ومثل هذه يحتاج إليه مجتمعنا احتياجاً ملحاً.

وتنبئ الخبرة والتجربة في حقل التربية والتعليم أن التلميذ في السنوات الثلاث الأولى من رحلته التعليمية، تتقاصر قدراته وإمكاناته المتواضعة عن اكتساب المهارات التعليمية التي تتطلب الصبر والحكمة والتركيز، فالطفل في مثل هذه السن المبكرة يتعثر في الكتابة أصلاً، ويكون كثير الخطأ فيها، ناهيك عن تجريدها وتحسينها، ثم يبدأ – بعد ذلك – باكتساب المهارات، وتكوين

القدرات، وممارسة النشاطات، ومن هنا فإن اكتساب مهارة التجويد والتزيين، والتحسين والتنميق، إنما تكون في سن المراهقة أو قبلها بقليل. ولا نستطيع أن نستبعد قدرة الطفل على المحاكاة منذ نعومة أظفاره، ولكن هذه القدرة تفتقر إلى الإحكام والمماثلة الدقيقة، وبقي عنصر الفن فيها مفقوداً.

وابتلي فن الخط العربي ببعض المحن التي أدت إلى ضعف شأن هذا الخط، وانحطاط واقعه، والزهد فيه، وضرب الصفح عنه، فنشأ جيل من التلاميذ يستهين بأهمية الخط، ويقلل من شأنه، ويرى أن النزوع إلى تجويده وتحسينه مضيعة للوقت، وهدر للجهد من غير طائل، فاتصف هذا الجيل برداءة الخط وإهماله. وانعكس هذا الإهمال المستغرب على الخطة الدراسية، فضاقت على مادة الخط بما رحبت، واقتصر تعليم هذه المادة على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية.

**١- تعريف الخط:**

**أ -لغة:**

تأتي كلمة خط بإدغام الطاء للدلالة على معان عديدة، يمكن حصرها بالعودة إلى ما تناقلته المعاجم العربية.

جاء في (لسان العرب) :" الخط :الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط، وقد جمعه العجاج على أخطاطٍ، والخط الطريق، يقال الذم ذلك الخط وخط القلم أي كتب .وخط الشيء يَخطه خطا :كتبه بقلم أو غيره .والتخطيط :التسطير، التهذيب :التخطيط كالتسطير، تقول خططت عليه ذنوبه أي سّطرت .والخط الذي يخطه الجازي " (منظور).

وأما (أساس البلاغة) فقد أورد في مدخل خطط،" خط الكتابة :يخطهنّ، وكتاب مخطوط واختط لنفسه دارا إذا ضرب لها حدودا للعلم أنّها له، والخطة من الخط كالنقطة من النقط، وخط وجهه واختطّ :إذا امتدّ شعر لحيته على جانبيه وألزم الخط أي الطريق وفي الأرض خطوط من كلأ وشرك أي طرائق، جمع شراك " (الزمخشري) .

-جاء في (المعجم الوسيط)"الخطُ السطر، والكتابة ونحوها مما يُخطُّ، وكل مكان يَخطه الإنسان لنفسه ويحجزه والخط البياني (في علم الرياضيات والهندسة ):خطّ يبين الارتباط بين

متغيرين أو أكثر وخط الرجعة: الطريق الذي يصل الجيش بمركزه، وخط النار الموضع الأمامي من ميدان القتال، وفن الخط :فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة، وعلم الخط :علم الرمل (ج )خطوط" (آخرون، دت) .

نستشف مما سبق أن مصطلح الخط ورد للدلالة على التسطير والحد والفصل والرسم أو نقط توضح مدلولا في نية المتعلم، وهو ما يذهب إليه ابن خلدون( ت 808 هـ )أنّ" الخط رسوم وأشكال حرفية تدلّ على الكلمات الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية " (خلدون) .

ويتفق هذا التعريف مع ما ذهب إليه(الجاحظ )بقوله : "والتعبير عن المعاني بواسطة الحروف المكتوبة....فالخط أو الكتابة، إذن أحد أنواع الدلالة اللسانية، وظيفته تسجيل الكلام والمحافظة عليه لوقايته من النسيان" (الجاحظ) . فالكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان (خلدون، المقدمة)، وبها يترجم عن الأفكار، ونقلها إلى أماكن بعيدة، وإلى جانب ذلك، فهي ضرب من ضروب الفنون التشكيلية.

وهكذا فالكتابة (الخط) هو الوجه الثاني للفظ (الصوت) ، وهو أبقى منه وأكثر وضوحا في
الاستمرار مع الزمان والمكان وقد أدى الخط دورا كبيرا في نقل خبرات الأوائل وتراثهم وحافظ على مصادر التشريع من التحريف والتشويه.

يُعدّ الخط العربي مهارة من المهارات التعليمية فهو يعني تحسين شكل الكتابة وهو كتابة الحروف الهجائية العربية مفردة ومركبة على شكل كلمات وجمل، وهو وسيلة من وسائل تعبير الفرد على فكرة ما أو إحساس وقد عرف الخط منذ القدم وقد امتدت جذوره من غابر الأزمان إلى يومنا هذا.

**ب–اصطلاحا:**

أمّا في الاصطلاح فالخط رموز يرسمها الإنسان تمكّنه من قراءة الكلام في أيّ لغة من اللغات، فالخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائية، التي ينطق بها، بتقدير الابتداء والوقف عليه وذاك بأن يطابق المكتوب المنطوق به من الحروف (مقدادي، ٢٠٠٥م).

إنّ ما تقدّم يبين أنّ الخط مجرّد رموز وأشكال يقوم الإنسان برسمها حتى تمكنه من قراءتها، وينطبق هذا الكلام على أي لغة من لغات العالم، ويشترط أن يكون المكتوب يشبه أو يطابق ما نقرأه من الحروف.

عرفه" فيدير و ماجنيمير" ( Feder & Majnemer ) "الخط مهمة معقدة تحتاج إلى العديد من المهارات الأساسية القائمة على السيطرة الحركية والتكامل البصري الثنائي، والتنظيم الحركي البارع المعتمد على اليد في الادراك الحسي، والانتباه الدائم مع إدراك الأصابع الحسي للتمييز بين مكونات المهارات.. (.(Majnemer.A., (2007)

وقد عرّفه" أبو مغلي" بأنه" :هو أساس رمز الكتابة التي يسجل بها الكاتب أحاسيسه وأفكاره، وهو وسلة التعبير الصامت، إذ يساعد القارئ على تذوق جمال اللغة.

ويشير" الدليمي، والوائلي" أنه" :فن تحسين شكل الكتابة وتجويدها لإضفاء الصفة الجمالية عليها، وهو وسيلة الاتصال الأولى، و إحدى وسائل التواصل بين الكاتب والقارئ، وبالخط يكون بالانتقال من الصوت المسموع إلى الرمز المكتوب" (سميح، ١٩٩٩م).

ويرى عيسى، وعنبر بأنه" :عبارة عن رسم حروف الكلمات المفردة أو المركبة المسموعة بدقة، وأسماء هذا الفن كثيرة وأشهرها ( قواعد الاملاء )و( رسم الحروف )و ( ضبط الهجاء )و (أصول الكتابة )و( فن الخط )و( أدب الكاتب )وكلها تسميات تدل على مدلول واحد" (عنبر، ١٩٩٠م).

ويعرفه (العباسي) ذاكراً" :الخط والكتابة والرقم والسطر كلها تدلُ على معنى واحد وهو رسم الحروف، أما الكتابة عند الأدباء فهي صناعة الإنشاء، ولا فرق في الوقت الحاضر بين الخط وصناعة الإنشاء، فكلاهما يدعى كتابة، وأما الخط هو كتابة الحروف العربية المفردة والمركبة بصورة حسنة جميلة حسب الأصول والقواعد التي وضعها كبار من عرفوا هذا الفن". (العباسي، ١٩٨٤م).

وقد ذكر أيضا الدكتور" سالم عطية "أن الخط من وسائل التعبير الكتابية وله أهمية كبيرة في توضيح الفكرة التي يرمي إليها الكاتب فإذا كان جيداً وضحت الفكرة واستطاع الكاتب أن

يوصل المعلومات التي يريد بكل سهولة ويسر، وإذا كان الخط سيئاً فإنه يتعسر فهم الفكرة وتشمئز نفس القارئ من متابعة القراءة (زيد، ٢٠١٣م).

إنّ الخط مع كل تلك التعاريف هو أداة اتصال لغوية، ترتبط ارتباطاً وثيقا بقن الأفكار من الكاتب وعرضها على القارئ، والخط هو علم وفن، وعملية ترميز الحروف أو اللغة التي ننطقها من خلال الكتابة مجموعة من الأشكال ترتبط ببعضها البعض، وهو علم من العلوم العربية الأصلية من غابر الزمان وقد نقل عبر الأجيال إلى يومنا هذا أي من الماضي إلى الحاضر.

أي: عبارة عن رسم الحروف الأبجدية العربية رسماً متقناً حسب القواعد التي ينتمي إليها كل خط باستخدام أقلام جُهزت لهذا الغرض، وذلك بهدف تحسين المهارة لدى المتعلم لأنها وسيلة أساسية من وسائل الاتصال والتواصل.

**٢- أنواع الخطوط العربية:**

يعتبر الخط العربي مادة هامة جدا لها أصول عريقة فهي مادة مرتبطة بالتربية الفنية واللغة العربية، وهي وسيلة التفاهم بين البشر، عن طريق اللسان تعبيرًا، والأذن استقبالا، ووسيلة تفاهم من خلال الكتابة والقراءة.

تنوعت الخطوط العربية وتميزت كل واحدة منها بحسب إقليمها، غير أن الباحثين حصروا أنواع هذه الخطوط في سبعة وهي :الطومار، الثلث، التوقيع، خط الرقعة (الرقاع) ، النسخ، الكوفي، خط الطغراء (الطغرة). (مرتاض، ١٩٩٤م)

**٢-١ – خط قلم (الطومار) :**

وهو خط جليل قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون، حيث كتب" الخلفاء علاماتهم به في زمن أيايم بني أمية، ويكون من لب الجريد الأخضر ويؤخذ من الفتحة ما يسع رؤوس الأنامل (مرتاض، ١٩٩٤م)."

ومنه نلاحظ أن خط الطومار هو خط رفيع ومتميز، كما انه يحتل مرتبة عالية وقيمة جيدة سواء من حيث شكله أو من حيث نوعية الكتابة، كما انه أيضاً خط معروف عند العرب قديماً لأنهم كانوا يدونون به صحائفهم وكتبهم غير انه يحمل شكلاً مبسطا عكس الأقلام

الأخرى المستديرة ذات الرأس الكروي كما أن قلم الطومار كتبت به أكثر نسخ القرآن الكريم وهذا بسبب جودته الرفيعة.

**٢-٢-الخط الثلثي (الثلث) :**

هو أصل الخطوط العربية، سمي بخط الثلث، لأن رأس القلم الذي يكتب به يبرى بعرض يساوي ثلث قطر ذلك القلم، ويمتاز هذا الخط بدقة قواعده وجمال حروفه وتناسق حركاته ... كما يستخدم في تزيين محاريب المساجد وقبابها، كما يستخدم في كتابة عناوين الكتب ومطالع سور القرآن الكريم، ورسم اللوحات الفنية... (السابق،)، وهو من أروع الخطوط على الإطلاق من حيث المنظر والجمال، وكذلك أصعبها كتابة واتقانا، ويتميز بكثرة المرونة، ويقل استعماله في المصاحف، ويعد" ابن مقلة" واضع قواعد هذا الخط من نقط وأبعاد ومقاييس، ويعد كذلك خط الثلث سيد الخطوط وعملاقها، وهو ينقسم إلى قسمين، ثلث ثقيل وثلث خفيف.

ويعتبر خط الثلث من أصل الخطوط العربية، ويعتبر كذلك من أصعب الخطوط سواء من حيث الحرف أم من حيث التركيب، ولكنه يعتبر من أجملها شكلا ، إذ تحكم هذا النوع من الخطوط قواعدَ صارمة، تبين قدرة الخطاط في إتقانه، لذلك فإن الخطاط لا يعد خطاط اً إلا إذا أتقنه وأجاده، ويعود تاريخه إلى أواخر الدولة الأموية، وأول من ابتكره ووضع قواعده الخطاط" قطبة المحرر"، وسمي ب"الثلث "نسبة إلى أن قطر قلمه يساوي ثلث قطر الدائرة للبوصلة المستعملة في الكتابة، وهو خط جميل يكثر فيه التشكيل والحركات، ومن أشهر أعلامه :الخطاط ابن البواب، والشجري، وهاشم البغداد، وينقسم هذا النوع من الخط إلى قسمين، الخط العادي والجلي ويكتب العادي بسمك أربعة مليمترات، أما الجلي فيكتب بسمك ثمانية مليمترات، ويتميز هذا الخط بضخامة حروفه وعرضه ويستخدم في كتابة اللوحات القرآنية أو الأشكال المركبة (ضمره، ١٩٨٥م).

**٢-٣-خط الرقاع( الرقعة) :**

من الخطوط التي ابتكرها الأتراك في القرن الثامن الهجري، و يرجح القول إلى أن من وضع قواعد خط الرقعة هو الخطاط( ممتاز مصطفى بك )فهو من أسهل وأسرع الخطوط العربية في

الكتابة، وكانوا يخطون به في المعاملات الرسمة للدولة، ودواوين الحكم وكذلك بين عامة الناس في كتاباتهم اليومية، وعناوين الصحف والمجلات، ويمتاز هذا النوع من الخطوط بقصر حروفه، وزواياه القائمة في أثناء الصعود وقلة انحناءاته، وتقل فيه عوامل الزخرفة والتشكيل، فهو خط يرتكز على السطر، والخطوط الرأسية تميل قليلا إلى اليمين من أسفلها، والخطوط الأفقية تميل قليلا من اليمين إلى اليسار باتجاه السطر (صقر، ٢٠٠٧م).

الرقاع جمع رقعة، والمراد بذلك الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المكاتبات اللطيفة، وما في معناها،" وصورة في الأصل كصور حروف الثلث والتوقيع، إلا أنه أميل إلى التدوير من قلم التوقيع وتكون حروفه أدق وألطف" (مرتاض، ١٩٩٤م). ومنه فإن خط الرقعة من الخطوط التي ظهرت في وقت متأخر وحديث، وهو خط جميل يمتاز بحروف مستقيمة حيث يستخدم في كتابة عناوين الكتب والمجلات وفي الإعلانات التجارية، وذلك لبساطته، ووضوحه ولأنه سهل القراءة، كما أنه يعدّ الأصل في الكتابات اليومية عند الكتاب. وهو خط قاعدي أنيق، تسيّر حروفه وكلماته على هيئة متسقة، كما أنه اقتصادي في الوقت والمساحة، وأسرع في الكتابة، حروفه قياسية معروفة، لا يتعدّاها، وتكون الرقعة التي يكتب عليها قليلة ومحدودة، حتى قيل عنه :خط النسخ أصلح للقراءة والرقعة أصلح للكتابة (السابق،) (الرواشدة).

هناك من يجزم أن خط الرقعة قد اشتق من خط الثلث وخط النسخ، ويوضح أحد الخطاطين أن خط الرقعة، جاء لكونه بسيطا وأن شكل حروفه تشبه الأشكال الهندسية البسيطة ويمتاز بسهولة الرسم به لأنه يعتمد في رسم حروفه على الخط المستقيم والقوس والدائرة، فضلا عن انه يعتمد على اليد السريعة، إضافة إلى كون حروفه واضحة القراءة ذات شكل جميل، ويصلح للكتابة.

**٢-٤-الخط الكوفي:**

يعدّ هذا الخط من أقدم الخطوط العربية، بل هو الخط الذي كتبت به الحروف العربية منذ نشأتها، وسمي بالكوفي نسبة لمدينة الكوفة في العراق، وكان الخط قد انطلق منها وهو من أقدم الخطوط التي عرفتها البلاد العربية ويعود تاريخه إلى الخط المسند الحميري الذي عُرف في جنوب الجزيرة العربية، انتقل إليهم عن طريق التجارة، يمتاز هذا الخط باستقامة حروفه، وأكثر

ما يستخدم في الزخرفة ويكثر فيه التعقيد إلى درجة تصعب قراءته عن غير المختصين به، لعل أهم ما يمتاز به الخط الكوفي ظهور الأحرف مشكلة في كلمات على شكل صورة أغصان شجرة أو زخارف هندسية ومن مميزاته أيضا تعامد حروفه وتفرع زخارفه، وله صور عديدة منها القديم البسيط، والكوفي
المورق المشجر، والمربع الهندسي، والمزهر، والمظفر (العباسي، الخط العربي- تاريخه و أنواعه، ١٩٨٤م).

**٢-٥-خط طغراء (طغرة) :**

استعمل السلاطين العثمانيون الختم على شكل الطغراء عند توقيع البراءات والمنشورات، وكان السلطان المملوكي الناصر حسن منذ عام 752 هـ قد استعمل الطغراء، واستمرّت الطغراء عند العثمانيين من عهد السلطان سليمان إلى آخر عهد عبد الحميد وخط الطغراء هو تزاوج بين خطي الديواني، والإجازة، .وآخر من جاد في تكوين الطغراء هو مصطفى راقم وإسماعيل حقي (الرواشدة، أساسيات في قواعد الخط العربي و الإملاء و الترقيم).

الطغرة أو الطغراء هو خط سلطاني أي أصلا هو علامة سلطانية تكتب بها الرسائل والبراءات وعلى النفوذ الإسلامية أو غيرها، ويروى في أصل الطغراء أنها قصة مفادها أنها شعائر قديمة لطائر أسطوري مقدّس كان يقدّسه سلاطين الأوغور، من عهد سليمان شاه إلى آخر حفيد وهو السلطان عبد الحميد.

يعد أرقى ما وصل إليه الخط العربي، ويرى فيه الباحثون أنه من أرقى الفنون الجمالة التزيينية في الخط العربي، ولفظ الطغراء، أو الطغري، أو الطري تعني الاشارة أو العلامة، ويقال أن أول من استعملها بعض الخلفاء المسلمين من بينهم سلاطين مصر من المماليك، ويقال أن هذه الكلمة مغولية الأصل اتخذت ليكتب عليها اسم السلطان ولقبه، والمشهور أن" مراد الأول العثماني "هو أول من استخدمه، ويمتاز بجماله وحسنه، ويتخذ من خط الثلث أو الإجازة شكله الذي عادة ما يكون على صورة إبريق القهوة، إذ يتكون من ثلاث ألفات، أو ثلاث لامات مرتفعة، ويستخدم في كتابة الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والأمثال، والحكم، والأقوال المأثورة، من خصائصه الغموض، وصعوبة قراءته، بالإضافة لذلك، هناك

مجموعة من الخطوط المشتقة من الخطوط الأساسية أو نتيجة لدمج خطين مع بعضهما البعض، مثل خط الإجازة، والريحاني، والديواني الجلي، والمحقق، والمغربي وغيرهم ..

**٢-٦-خط النسخ:**

يطلق عليه" الخط البديع"، وسمي بالنسخ لأن النساخ قديما كانوا ينسخون به المصحف الشريف وكذلك الأحاديث النبوية والترا جم والمؤلفات، وانتشرت الكتابة به لأنه من أكثر الخطوط ملاءمة للكتابة اليدوية، وهو من الخطوط الأصيلة التي انحدرت من الخط النبطي الذي انتشر في مكة والمدينة قبل) 1400 ( عام هجري، وهو خط غاية في الدقة والروعة والجمال، وضع قواعده الخطاط( ابن مقلة )يمتاز بصغر حروفه، وقابليتها للضبط والحركات والتزيين، وخط النسخ هو خط جميل خالي من اليبس، ويمكن تدقيق نهايات بعض الحروف بسن القلم وتحلى رؤوس بعض الحروف بنقطة من أعلاها وكذلك الألفات المتطرفة بنقطة أو أكثر، وتميل خطوطه الرأسية نحو اليمين والأفقية نحو اليسار باتجاه القاعدة (غفيفي، ١٩٨٠م).

**٢-٧-الخط الديواني :**

هو خط منسق وجميل للغاية من حيث الشكل والمضمون يعتبر من ابتكارات الأتراك، يمتاز بالتواء حروفه، ونزله وصعوده، ويعود تاريخه إلى عصر السلاجقة، إلا أنه اشتهر في عهد السلطان محمد الفاتح، وكانت حروفه مزيجا من خطي النسخ والثلث، وكان يطلق عليه الخط الهمايوني "المقدس "وسمي بالديواني لأنه كان يستخدم في الدواوين، ومن أشهر أنواع هذا الخط "الديواني الجلي "وهو خط جميل متشابك كالأغصان، وتكثر فيه الحركات والنقط الصغيرة لملء الفراغات الناشئة بين الحروف، وقد تطور وأصبح أكثر من طريقة، وأكثر من مدرسة ويدل ذلك على أصالة هذا الخط، ومرونة حروفه التي اتخذت أكثر من شكل، الأمر الذي جعل من السهل على الخطاط أن يكتب العبارة الواحدة بأكثر من شكل وبطريقتين مختلفتين (ضمره، الخط العربي- جذوره و تطوره، ١٩٨٥م).

**٣- خصائص الخط العربي:**

**٣-١-المد (الامتداد الرأسي) :**

وقد يسمى (الانتصاب )وهو صفة في الحروف القائمة الرئيسية كالألف واللام وما شابهها كقوائم الطاء واللام والألف وتسمى هذه الحروف القائمة والطالعة بالأصابع وتعني هذه الصفة قابلية الحرف لأن يمد رأسيا وامكانية التحكم في طوله وقصره .ولا يوصف الخط عامة بالجودة والجمال إلا إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه .وتلعب هذه الصفة دورا هاما بعملية التنغيم والإيقاع

الفني، حيث أن المدات الطويلة تؤدي دور لحظات الصمت واللا تلفظ، فاستمرار الحرف ممدودا مصحوبا يجعل العين تتابع هذه المسيرة حتى لحظة التوقف، أو التشابك مع حروف أخرى، حيث أن الأشكال التي تعطي الإيقاعات في الخط العربي هي غالبا الألف واللام وما شابهها بشكل عمودي ومتكرر.

**٣-٢-البسط (الامتداد الافقي):**

وقد يسمى( الانبساط) وهو بسط أجزاء (طه) الحروف الأفقية، كبسط الباء والسين والصاد والكاف، كذلك قد يسمى (الاستواء) بمعنى رسم أجزاء من الحروف مستوي على السطر لا يعلو فوقه ولا يهبط أسفله حيث بسطت أجزاء من حروف الهاء والصاد مما سهل في تزايد الاحساس باستقرار هذه الحروف.

وأجزاء هذه الحروف لا تقويس فيها، والخط المبسوط عكس الخطوط المكورة والمدورة، وهذا البسط من أهم صفات الخط الكوفي اليابس والبسط أحيانا هو الإرسال الى النهاية .وقد مكنت طبيعة الخط اليابس الخطاط من امكان الاستمداد إلى أبعد الحدود ولتقليل الملل الذي سحب الاستمداد الهندسي البحث، أوحت اليه رغبته الملحة في ملء الفراغ الواقع فوق الاستمداد أن يبتدع التقوس والتزهير والتوريق والتجميل، وتطرق من ذلك إلى التعقيد والتربيط، واندفع في تيار الزخرف.

**٣-٣-التدوير:**

التدوير والتقويس او الاستدارة هي جعل الحروف على هيئة نصف دائرة، سواء أكان هذا التقويس للداخل (تقعر الحرف) أو للخارج (تحدب الحرف) والتدوير أو التقويس هو من أهم صفات الخط اللين.

والخط يوصف بالجودة الو الجمال إذا استدارت أهدابه (أطرافه) وذلك في الخط اللين دون الخط اليابس حيث يظهر فيه تدوير أقواس حروف العين والغين والحاء والخاء والجيم والسين والشين والصاد والضاد والقاف والنون .وشدة الاستدارة أي يجعل الحرف يشبه الدائرة الكاملة، يسمى ترطيب .حيث شدة استدارة حروف الحاء والخاء إلى تنوع اتجاهات الحركة في التكوين كله واظهاره

في مظهر أكثر حيوية .فالخطوط المنحنية والمقوسة إذا تكررت فإنها تثير أحاسيسا بحركات دورية، كالتنفس، حركة القلب، فهي بذلك تعبر عن ديناميكيات حيوية وتتوقف تحديد الاحاسيس الناتجة عنها على مدى اتجاهها ومدى شدة الانحناءات ومعدل تكرارها (طه).

**٣–٤–المطاطية:**

المطاطية صفة في حروف اللينة المنحنية وهذه الصفة تعني قابلية الحروف بأن تزداد في حجمها وطولها كخط حروف الراء والداء والهاء والواو ومشابهها. وأحيانا يكون المط على هيئة تقويس او استدارة او انحناء كبير (طه) في جسم الحرف .ولذلك فهو غالبا ما يؤدي الى المبالغة في علو وهبوط اجزاء الحرف، حيث بولغ في مط حرفي النون والراء، كذلك قد يعرف المط بأنه فرد للحرف، ومط الحروف أو أجزاء منها يؤدي الى إكسابها مظهر أكثر حيوية وليونة وحركة، وقد مكنت هذه الصفة الخطاط قبل أن يخط تشكيلته أن يتصور ويتخيل ويبحث دائما تخطيطات سريعة كثيرة عن ميل التكوين العام للخط مستفيدا من أشكال بعض حروف الجملة التي سيمطها ويسحبها، وهذه الأشكال تمثل الهيكل الذي ستعلق عليه باقي الحروف(طه).

**٣–٥–قابلية الضغط:**

الحروف العربية لها قابلية أن تضغط لتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم فنقل فتاحتها او تسد وهذا يفسد في النواحي التعبيرية الشكلية للحروف، وقد يعرف الضغط بأنه تجميع الحروف العربية أي جمع أجزائها بعضها مع بعض وهو بذلك عكس المط والفرد الضغط والمط صفتان ترتبطان بطواعية الحروف العربية وقابليتها للتشكيل. حيث صار على الخط أن يتكيف للحيز المخصص له بشكل مناسب، فقد يختزل الكلام نفسه ويتكور بعضه على بعض بأثر من

ذلك وقد تقصر بعض أطراف الحروف أو يتغير شكلها وقد يندمج حرف بأحرف أخرى في شكل واحد بحيث
يكون من الصعوبة معرفة قراءتها وتمييزها بسهولة.

**٣-٦-التزوية:**

وقد تسمى أحيانا بالتربيع فهي صفة من صفات الخط الكوفي وتعني قابلية الحروف والكلمات لأن ترسم في هيئة أشكال هندسية ذات زوايا، كالمربع والمستطيل، والمعين والسداسي وما شابهها .اذ أن الكلمات لا تلتزم فيه بصعود كل حروفها من خط أفقي في الوضع المعتاد للكلمات، بل نجد أن الخطوط الأفقية بمختلف الكلمات تغير اتجاهاتها حتى تطابق مع الشكل الهندسي، الذي تكتب داخله وتملؤه .وعن طريق هذه الصفة ومن خلال التحوير في حركات وأوضاع الحروف، يستطيع الفنان أن يجعل الفراغ الناشئ ما بين الحروف مساو لها تماما أو متقابل معها مما قد يحول تلك الفراغات إلى كتابات مقروءة بدورها، حيث يحدث التعادل والتماثل بين الشكل والأرضية .(طه).

**٣-٧-التشابك والتداخل:**

التشابك صفة انفردت بها الحروف العربية، وغالبا ما تتميز بها الحروف الرأسية كالألف واللام حيث تتشابك رؤوس هذه الحروف، فتضع فيما بينها حوارا شكليا تتحول فيه الحروف الى عناصر زخرفية .والتشابك كما في (الخط الكوفي) قد يكون في هيئة ترابط أو تعقيد أو تضفير إن جعل الحروف في هيئة ضفيرة، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة كما قد تظهر كلمتان متجاورتان أو أكثر، لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير .أما بالنسبة إلى التراكب والتداخل فيعتمد على
استخدام الكلمات ذات النهايات المتشابهة، بداخلها مع بعضها لتظهر في هيئة واحدة تشغل أقل حيز من المساحة أو تتداخل الكلمات فيما بينها، وتتقاطع لتشكل وحدة من عدة كلمات، وقد يكون هذا التراكب او التداخل من السهولة بحيث يمكن تمييز مفرداتها وقراءة كلماتها، وقد يكون من التعقيد بحيث يصعب معرفة مفرداتها وتمييزها بسهولة (طه).

**٣-٨-تعدد شكل الحرف الواحد:**

الحرف الواحد من حروف الخط العربي، يمكن رسمه في عدة اشكال متنوعة بل ومختلفة تندرج بين الليونة والصلابة، وقد يكون هذا هو السبب وراء ظهور طرز الخط العربي المعروفة كالكوفي والنسخ والثلث والديواني وغيرها من انواع الخطوط العربية. فقد ابتدع الخطاطون العرب مجموعات كثيرة من الأشكال المختلفة للحرف الواحد فنجد في الخط الكوفي مثلا شبكة الرمح، وفي خط الثلث نصل السيف المستقيم وفي الخط الديواني ورقة الدرة الملتوية، وفي خط التعليق متوازي

الاضلاع في الأندلس الخنجر وهكذا ...ولا يعني هذا التشابه أن الخطاط العربي قد حاكى في هذه النماذج أشكال السيف والخنجر والرمح، بل تعني الغنى والتنوع اللامحدودين في هذه العمل التشكيلي الكبير (طه).

**٣-٩-الحركة:**

يوصف الخط عامة بالجودة والجمال إذا خيل إليك أنه يتحرك وهو ساكن لما فيه استدارة وليونة. فالحروف العربية وأجزاؤها كخطوط مجردة مستقيمة ولينة، افقية، رأسية ومنحنية أو مقوسة أو مائلة وتراكب هذه الحروف ونظم اتصالها وانفصالها تباين هذه الحروف وتوافقها، كل هذا يعطي الإيحاء بالحركة، حيث تبدو الخطوط المستقيمة والمنحنية ذات تأثيرات مختلفة على الشعور بالحركة، فالخطوط المنحنية تبدو متحركة بدرجة أسرع من الخطوط المستقيمة، وبتغيير العلاقات الخطية يمكن الزيادة والإقلاق من سرعة الخطوط.

وتبدو حركة التكوينات الخطية من طريقة واتجاه طريقة النص نفسه حيث تتحرك العين صعودا وهبوطا وتدور لتتبع كل حرف من حروفه، وكيفية تداخل بعضها ببعض مما يغير مراكز اللوحة باستمرار ويوحي بالحركة، وهذا ما يحدد على الأخص في أنواع الخطوط المعروفة ومنها الثلث والنسخ الريحان والنستعليق، الديواني والديواني الجلي كل الخطوط لينة شديدة الطواعية.

**٣-١٠-الشكل:**

هو الحاق علامات الإعراب بالحروف، بغرض القراءة الصحيحة والبعد عن القراءة الخطأ، وعلامات الإعراب هي السكون والفتحة والضمة والكسرة والشدة والهمزة (طه)، وهذه

العلامات مثلها كمثل النقاط تساهم في البعد الجمالي مثلما تساهم في البعد المعنوي للحروف، وعلامات الإعراب يكاد ينفذ بها الخط العربي وحده، حيث اشتغل الفنان في التكوينات النسخية النقط وعلامات الإعراب، كبدائل للعناصر الزخرفية في ملء الفراغات بين الحروف، وأمكن معها إحداث نوع من التباين والتكامل فيها .والتباين يكون بين النقط وعلامات الإعراب الرقيقة المتناثرة هنا وهناك وبين الحروف كخطوط رئيسية واضحة منتظمة في ارتفاعات معينة والتكامل يكون عن طريق أن لكل من النقط وعلامات الإعراب الرقيقة المتناثرة والحروف الواضحة المنتظمة يساهمان معا في تحقيق نوع من الإحساس البصري بالنعومة والخشونة.

**٤- تعليم الخط:**

تتوخى الكتابة العربية نقل المتعلم من مستوى ممارسة اللغة لفظيا إلى مستوى إنجازها كتابة، وذلك من خلال أنشطة :الخط والإملاء والتمارين الكتابية التطبيقية، وبذلك يتمرن المتعلم على الاسترسال في رسم الحروف والكلمات والجمل في أوضاعها الحقيقة واستعمال علامات الترقيم في أماكنها. وهذا الإجراء يمكّن المعلم والمتعلم كليهما من الوقوف على سلامة الكتابة وصحتها من أجل تسهيل نشاط القراءة وعناصرها :الرمز واللفظ والمعنى، فالتعرف على الصور والكلمات وتمييز بعضها من بعض والنطق الصحيح بها، وفهم ما تشير إليه من بعد هو مدلول القراءة للمبتدئين (الوطنية، دت).

ويتضح مما سبق، أن القراءة لا تتم في هذا المستوى إلاّ إذا تحقق الإدراك وحصلت الاستجابة، وهذا بدوره مرهون لمعرفة رموز ومدلول كتابة.(*)

لاحظ معلمو المدرسة أن كثيرا ما يعجز القارئ عن فهم النص المكتوب وإدراك مقاصده،

وعلّة هذا القصور نخاله رداءة الخط.

وانطلاقا من هذه الصعوبات تبدأ العناية بتعليم الخط في السنتين :الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، ويركز المعلم من خلالها على توفير ما يحققه المتعلم النجاح في اكتساب المهارة (الجزائرية).

ومنها:

-العناية بالنماذج الخطية وحسن عرضها على المتعلمين بكتابة النماذج المبكرة وإجادتها حتى يتمكن المتعلم من محاكاة النماذج المعروضة واختيار أحسنها.

-اختيار الطرائق البسيطة في تعليم الخط القائمة على القوانين والمحاكاة.

ويرى" الجبوري" أن من أهمية الخط العربي ما يلي:

1-تكوين المهارة اليدوية عند الفرد من خلال ضبط الأعصاب، وضبط حركة اليد أثناء الكتابة.

2-تنمية العضلات من خلال مسك القلم بالزاوية المناسبة.

3-تنمية الأناقة ومراعاة التنسيق والتوازن بين الحروف وحسن الترتيب.

4-يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال والتعبير.

5-يعد سجل الإنسان الخالد الذي حفظ تراث الأمة ودون تاريخها وحضارتها.

6-يعتبر وسيلة للتعليم والتحصيل الدراسي بجانب القراءة، و يعد الأساس في تعليم الطلبة وترتيبهم.

7-هو أساس تقوم عليه عملية اكتساب المعارف، وعن طريقها تحمل الثقافات والمعارف والحقائق من أمة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر. (الجبوري، ٢٠٠٥م)

**٥- أهداف تعليم الخط:**

لتدريس مادة الخط أهمية كبرى في حياة الطلبة، فالخط يمتد إلى كل الأعمال الكتابية التي يقوم بها الطلبة خلال اليوم التعليمي، والاهتمام به يمثل ضرورة لتحقيق أفضل تطور في مها رات الكتابة، ومن المهم تثبيت الفقرات الخاصة بتعلم الخط، وذلك للمحافظة على المستويات الكفائية المطلوبة، وربطه ببقية المواد الدراسية، ويعد الخط من الفنون اليدوية الجميلة، والذي يمكن كسب المهارة فيه بالمران، والإرشاد، والمحاكاة، والنقد التعليمي، كما أن الخط يعتبر وسيلة من وسائل التعبير وحسن الذوق، ويمثل الخط الجيد واحداً من أحسن الأوصاف التي يتصف به الكاتب، ويرفع قدره عند الناس، ويكون وسيلة لبلوغ مراده ومقاصده، وهو متمم لعملية القراءة الصحيحة، ويؤثر في العملية التربوية بنسبة كبيرة جداً سواء على المدرس أو الطالب، كما يعد

من ضروريات الحياة المتحضرة، ومظهرًا من مظاهر الفنون الجميلة الراقية، التي تشحذ المواهب وترقى بالأذواق وتهذب المشاعر وترهف الإحساس وتعود دقة التنسيق (سمك، ١٩٩٧م).

"إننا نرمي من وراء تدريسنا لمادة الخط تدريب التلاميذ على الكتابة بخط جميل واضح ومقروء وبسرعة معقولة بحيث يمكننا قراءته (زيد، الوجيز في أساليب تدريس اللغة العربية، ٢٠١٣م).

"فمن أهداف تعليم الخط السرعة، إذ أن تعليم الخط وتجويده يساعد على الكتابة السريعة ومن المعروف أن السرعة بالكتابة لها فائدة كبيرة في مجالات التعليم والحياة العلمية على حد سواء . فالخط يهدف إلى الناحية الجمالية، لأن الخط الحسن يرضي النزعة الفنية لدى التلاميذ بمعنى أن كتابتهم تأتي متناسقة منسجمة فضلاً على أن الخط الجيد يعد تدريباً لتعين على قوة الملاحظة وتدريباً للأصابع على الدقة والاتزان (آخرون ط.، ٢٠٠٥م) .

ومنه نلاحظ أنّ نشاط الخط مهم بدرجة كبيرة لدى المتعلمين فبالرغم من أنه يحتوي على خصائص إلا أنّها زادته رونقاً وجمالاً من أجل تحديد خط المتعلم وجودته أثناء كتابته.

"ومع ذلك يبقى الوضوح، والسرعة، والجمال من أهم أهداف تعليم الخط عندنا، ومنه يكتسب الطالب مهارات كثيرة، وتنمو لديه قدرات يستطيع توظيفها في مختلف مجالات حياته ودراساته العلمية، لأن تدريب الطالب على إجادة الخط تعوده على الإتقان والتنسيق، لأنهما مطلبان ضروريان حاضراً ومستقبلاً في كل ما يؤديه من أعمال تكسب مهارات يدوية قادرة على التحكم بخطه أو برسمه .فالخط خير عون للطالب في التعبير والتطبيق والإملاء وفي كل المواد الدراسية وفي أدائه الامتحانات على نحو جيد (عامر، ٢٠٠٠م)".

ومن هنا تتباين أهداف الخط وتختلف من مصدرٍ لآخر بحسب المعنى الذي تفتضيه، ومنه يرمي المعلم من وراء تدريسه لمادة الخط، بتدريب تلاميذه على الكتابة بخط واضح وجميل ومقروء لنستطيع قراءته وفهمه بشكل جيد، أما بالنسبة للسرعة فهي لربح الوقت كي لا يتباطأ التلميذ خاصة عندما يكون الوقت ضيقا فهو يؤدي إلى نشوء خط رديء وغير واضح ومفهوم يتعسر قراءته.

كما نجد دروس الخط في المرحلة الابتدائية تهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-مبعث سرور ولذة لدى الأطفال إذا أحسن تدريبه عليه.

2-الخط متمم لعملية القراءة : وتعليم الخط مزية عامية لأن الكتابة ووضوحها من أهم الأمور التي يحتاجها الإنسان في حياته.

3-إكساب الطفل القدرة على الكتابة السريعة.

٤-التجويد والتحسين وذلك عن طريق توضيح الحروف وتناسبها واستقامة الخطوط، والمحافظة على نسب الأطوال والانحناء والممدود والمسافات بين الكلمات (خليل، ٢٠١٣).

نلاحظ من خلال دروس الخط في هذه المرحلة ألا وهي المرحلة الابتدائية أنها مرحلة مهمة جداً لأنها تمكن التلميذ أو المتعلم من التدرب على الخط بصفة جيدة فيتعلم الطفل الكتابة يستطيع أن يتماشى مع جميع الدروس المعنية إذ تساعده القراءة الجيدة والكتابة السريعة.

5-تنمية الإدراك البصري لأشكال الحروف والكلمات وكسب المهارات اليدوية.

6-زيادة الاهتمام بالتكامل بين الخط وفروع اللغة الأخرى كالقراءة والتعبير والإملاء، وقد وجدت علاقة بين الكفاءة في قدرات القراءة ومهاراتها وبين الكفاءة في رسم التهجي (آخرون إ.، ٢٠١٤م).

وذلك أن الخط الجيد يسهل القراءة ويعطي مظهراً جميلاً يمكن المتعلم من رسمه بإتقان وقراءته بشكل جيد.

7-تنمية الذوق الفني عند التلاميذ وتقديرهم للجمال، بما في الخط من تناسق وانسجام يرضي النزعة الفنية عند التلاميذ.

8-تعليم الخط يساعد على الكتابة السريعة.

9- .إبراز مواهب التلاميذ الفنية في كتابة الخط الجميل المميز (مقدادي، المهارات القرائية و الكتابية- طرائق تدريسها و إستراتيجيتهما) .

10-تدريب الطالب على الإحساس بالنظافة فيبعد العادات السيئة أثناء الكتابة كوضع القلم في الفم، وتلويث الأصابع أو الملابس بالحبر (مقدادي، المهارات القرائية و الكتابية- طرائق تدريسها و إستراتيجيتهما).

ومن خلال هذا نجد هناك أهداف تلخص المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص، فالخط يعلم التلاميذ النظافة واحترام مقاسات الحروف والكتابة بشكل جيد ومتناسق ومن هنا نلاحظ أن الخط يعتبر مهارة حركية بالدرجة الأولى لأنه ينمي عادات عضلية من شأنها أن تساعد عل السرعة في عملية الكتابة، وكذلك تدوين الأفكار بطريقة متسلسلة ومنظمة وبشكل واضح ومفهوم.

**٦- معايير جودة الخط:**

تندر الدراسات التي تتحدث عن المعايير التي ينبغي اعتمادها للحكم على جودة الخط، وتقدير خط التلاميذ وتقدمهم في الكتابة فلكل معلّم رأيه الذي يختلف عن رأي المعلّم الآخر، فلابد من وضع مقاييس دقيقة لدراسة جودة الخط تأخذ بعين الاعتبار ميزات عديدة منها:

**٦-١-الوضوح** :يتوقف على رسم الحروف رسما لا يجعل للبس محلاً، ومراعاة التناسب بين الحروف طولا واتساعاً، واتباع قواعد رسم الحروف.

**٦-٢-السرعة** :فتكون بتمرين اليد على الاسترسال في الكتابة والانطلاق من غير إفراط، ولكيلا تذهب السرعة بجمال الخط ووضوحه، فالغاية إقدار التلاميذ أن يكتبوا بسرعة وسهولة خطا واضحا فيه جمال وتنسيق.

**٦-٣-الجمال** :للجمال خصائص في الخط وينبغي مراعاتها وهي النظام والنظافة وانسجام الحروف والتناسق في أوضاع الكلمات و أبعادها (مقدادي، المهارات القرائية و الكتابية- طرائق تدريسها و إستراتيجيتهما).

إنّ لجودة الخط معايير لقياسه ولكي تتحقق هذه القياسات يجب على الكاتب أن يتقن مهارات تسمح له بممارسة نشاط الخط، واكتساب طرائق نافعة لتدريسه، وتكمن المعايير في الوضوح والجمال والسرعة.

إن هذا الرأي صحيح ومتفق عليه، لكن هذا يعارض رأي آخرين فتتضمن آرائهم في أنه ليس المهم أن تكون الكتابة سليمة واضحة في حد ذاتها ولا أن يكون الخط جميلا، ولكن المهم أن يُساعد الخط الواضح الكاتب في أن يضع أفكاره في شكل مكتوب يمكن قراءته بسهولة والرسم الكتابي السليم والخط الواضع يستخدمان لتحويل المعاني إلى لغة رمزية.

**ومن معايير الحكم على جودة الخط كذلك نذكر:**

1-النظافة والنظام وحسن الترتيب.

2-الكتابة على السطر، ومحاكاة النموذج الأصل.

وقد سُئِل بعض الكتاب عن الخط، متى يستحق أن يوصف بالجودة قالو:

"إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حَدَورَهُ، وتفتحت عيونه، ولم تشبه راؤه نونه، وتساوت أطنابه، واستدارت أهدابه وصغرت نواجده، وانفتحت محاجره، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية، وخيّل إليه أنه يتحرك وهو ساكن.»

(مقدادي، المهارات القرائية و الكتابية- طرائق تدريسها و إستراتيجيتهما)

تتعدد المعايير وتختلف، لأنه ليس بالهيّن ألا نحكم على الخط، لأنه سيندثر الخط ويتلاشى وتنحط قيمته، والجمال في الخط ووضوحه ونظافته ونظامه وترتيبه له أثر واضح في تعليم الأطفال وتعلّمهم، لأنه له منزلة سامية في المجال التعليمي التربوي، إذ هو من لوازم الحضارة الإسلامية، ومظهر من مظاهر الفنون الجميلة الراقية المتألقة.

**٧- أسس تعليم الخط:**

إنّ الخط هو مجموعة الكتابة التي يمارسها الطالب في مدرسته باعتباره مادة أساسية، ثم يطبقه بتأدية الامتحانات أو شرح النصوص وغير ذلك من النشطة والتدريبات. إنّ هذا الرافد متكامل، ويؤدي دورا مهما في إقدار الطالب على نقل الأفكار والمشاعر إلى الآخرين، مما تبوح به الأقلام ومما تحمله النفوس والعقول.

إنّ مدرّس اللغة العربية يعتبر المقام الأول بتعليم الطلاب مادة الخط، أما غيره من مدرسي المواد الأخرى فيظنون أنهم يستطيعون أن يأخذوا بيد طلابهم وتعليمهم مادة الخط بشكل أفضل، لكنهم ليسوا على صواب، لأن الخط له أسس وقواعد تعليمية يسترشدون بها لإجادة خطوط طلابهم وتكمن **هذه الأسس في:**

1-إشعار الطلبة بأن جودة الخط تختلف من طالب لآخر، وترجّح الكفة لمن خطه أحسن وأفضل، وهي وسيلة يتعرف بها المعلم على شخصية الطالب وقدراته.

2-لا ينبغي الاقتصار إلا على حصة الخط فقط في تدريس الطلبة على تحسين خطوطهم، بل يجب التوسع في كل حصص اللغة العربية التي تحتوي على الكتابة.

3-غالبا ما يقوم التلميذ بعدم استيعاب قواعد الخط، فيلجأ لمحاولة تحسين خطه من خلال تقليد ونقل ما هو مكتوب في الكتب المطبوعة أو بعض اللافتات في الأماكن العامة.

4-تخصيص علامة جيدة على جودة الخط، لتشجيع التلاميذ على تحسين خطوطهم (عامر، ٢٠٠٠م).

**٨- طرق ومراحل تعليم الخط:**

لا يمكن أن نعلم للتلاميذ الخط عندما نكتب له نماذج الحروف على السبورة منذ السنة الأولى

ونتركه يرسمها كما يحلو له، يتجه بقلمه حيث يشاء ويرفع قلمه متى شاء ويعيده متى شاء، إلى غير ذلك من الأخطاء التي يرتكبها التلميذ، لكن شيئا فشيئا يتعود عليها وتصبح لديه عادات يصعب تصحيحها وتقويمها فيما بعد تعليم الخط يبدأ منذ اللحظات الأولى التي يمسك فيها الولد أو البنت القلم، وعلى المعلم ألا يستهين بأي مرحلة من مراحل تعليم الخط مهما بدت له تافهة.

يتم تعليم الخط أو تدريسه على مرحلتين هما:

***الأولى :مرحلة تعليم الهجاء (الخط الهجائي):**

يكتفي منها برسم الحروف والكلمات بصورة صحيحة من غير تأكيد على تحسنها، ولا يؤمل أكثر من ذلك من الطفل، بسبب قدرته المحدودة.

***الثانية :مرحلة تحسين الكتابة ( دروس الخط)** .

**١-البدء بالتحسين** :وذلك بإنماء قدرة الطالب على الكتابة، وتمكينه من رسم الحروف ووصلها، ويكون تحسين خطه أول الأمر بأمور أفضلها أن تكتب الكلمات متقطعة ويكون عمل الطالب الوصل بين النقاط، تسمى تلك بطريقة الاقتفاء مع مراعاة تركيز انتباه الطلبة في عملهم هذا وتشويقهم إليه.

**٢-الإفادة من البطاقات** :المكتوب عليها نماذج الخطوط المختلفة، بتوزيعها على الطلبة ومحاولتهم كتابة ما فيها تقليد اً ومحاكاةً، حيث تستخدم هذه البطاقات في تحسين خطوطهم.

٣-**كتابة المدرس بيده في دفاتر الطلبة** :ومطالبتهم بتقليدها وهذه الخطوة قد تكون متعبة للمعلم ولكنها مفيدة للطلبة وحيث أن الطالب يفرح ويلتزم حين يكتب المدرس في دفتره الخاص فيحاول أن يقلدها خير تقليد، فمن هذا الجانب يجب أن يكون خط المدرس جميلا ومتقناً.

٤-**كراسات الخط المطبوعة** :وهي المستعملة في دروس الخط عادة، وهي مفيدة في محاكاة النماذج الجميلة المطبوعة، غير أنها قد تؤدي إلى تقليد كتابتهم، لا الكتابة الأصلية في الكراس، بعد أن يكتبوا السطر العلوي ويستمروا على ذلك النهج هابطين مقلدين السطر السابق، وهكذا حتى إكمال الصفحة ولتلافي ذلك، اقترح البعض البدء من الأسفل والتدرج إلى الأعلى، ومنهم من اقترح كون النموذج متحركا فبعد اكتمال الخط الأول يوضع عليه النموذج ويكتب تحته مباشرة الخط الثاني وهكذا حتى إكمال الصفحة (مذكور، ١٩٩١م).

وتسير المرحلة الأولى جنباً إلى جنب مع تعليم القراءة للمبتدأين .أما الثانية فتبدأ بعد أن يصل الطفل إلى القراءة والكتابة إلى درجة تمكنه من البدء في تحسين الكتابة فالصلة القوية بين تعليم الكتابة وتحسنها، ولذلك يجب أن يكون خط المعلم في المدرسة الأساسية على درجة جيدة مع الوضوح والجودة وأن .يكون ملماً إلماماً جيداً بأساليب تدريس الخط (خليلزايد).

ومنه بالنظر إلى أهمية هاتين الطريقتين في مهارة الخط نلاحظ أن الخط موهبة، وعملية تحسين الخط وإتقانه تنتج من خلال أو عن طريق الدراسة والتدريب والتمرن بطريقة جيدة وأيضاً معرفة أصول كتابة الحر وف، كما أنه ينبغي الحرص على تدريب معلم( مدرس) الخط أو بصفة عامة مدرس اللغة العربية على وجه الخصوص من التدرب على الأصول الصحيحة للكتابة وتحسين خطه من أجل تعليم تلامذته وتدريس هذه الحصة.

في ضوء الطريقتين السابقتين، ترسم تعليم الخط العربي للمتعلم في السنة الأولى ابتدائي

بوصفها سنة انطلاق، والأساس الذي تقوم عليه بقية أطوار التعليم الأخرى، وذلك للوقوف على الجوانب التربوية، لأنها الجانب الأساس في مسار المتعلم، يمكننا من الوقوف على مدى تحقق كيفيات التعلم وطبيعة المتعلم وبرامج الخط العربي.

قد يسأل سائل، لماذا نعلم الخط؟ فنجيب إنّ تعليمه واجب بيداغوجي لأنه أداة اتصال لغوية

رمزا، ترتبط ارتباطا وثيقا بنقل الفكرة وعرضها من الكاتب إلى القارئ، وللخط تأثير في نفسية القارئ، فبقدر ما في الخط من حسن العرض ووضوح الكلمات وانسجام وجمال الشكل. (يتمكن المتعلم من استيعاب المكتوب) (عاشور، ٢٠٠٩م).

وهكذا يُعدّ نشاط الخط من أكثر الأنشطة أهمية للمعلم والمتعلم بوصفه يعود هذا الأخير الاستقامة والثبات ودقة الملاحظة وتربية الذوق والمقارنة الدقيقة والتمييز بين الجميل والقبيح.

ليس في مدارسنا– للأسف–من يعي هذه الأهمية، وإن وعاها، فلا يعطي لها الأهمية التي تستحقها، إن هذه المهمة تتطلب إعداد المعلم الكفؤ والمتميز الذي يتولّى يتعلم الخط بحبر وأناة وعن قناعة نابعة من أصالته بالاعتماد على القواعد العلمية والتقنية لهذا الفن) الخط(، والحال هذه، يمكن القول إنّ نشاط الخط في مدرستنا لا يقوم على منهج معين، ويفتقر إلى القواعد العلمية التي تضبطه.

## ٩– الأسباب المؤدية لخلل الكتابة وسوء الخط:

نستطيع أن نُجمل الأسباب المؤدية لظاهرة خلل الكتابة وسوء الخط بخمس مجموعات من الأسباب، وهي كالتالي:

### ٩–١–الأسباب الجسمية:

–ضعف السمع: لا يحصل الطفل على كلمة واضحة، فيكتب ما سمع.

–ضعف البصر: لا يستطيع الطفل أن يتابع حركة رسم الكتابة على الورق، فتخرج كتابته معوجة.

–عدم قدرة اليد على الأداء: بسبب تشوّه في الأصابع أو شللها أو رجفانها.

-مشاكل دماغية.

**٩-٢-الأسبا ب الحركية:**

-ضعف الأعمال والانفعالات الحركية.

-ضعف الفعاليات الحركية-النفسية.

-عدم التناسق بين اليد والعين.

-صعوبة رسم الحروف.

-صعوبة تحريك القلم بسبب الانقباض المفرط لليد.

-تغطية اليد للكتابة مما يسبب عدم رؤية الحروف عند الكتابة.

**٩-٣-الأسباب النفسية:**

-صعوبة نقل الإدراك بين اليد والعين.

-صعوبة حفظ التجارب البصرية.

-نقص في إدراك المحيط الخارجي وتشخيصه.

-تعذر إخراج المعلومات وتحويلها إلى حركة (مما يؤدي إلى تعدد أشكال الحرف الواحد بتكرار كتابته).

-التخلف والأمراض النفسية.

**٩-٤-الأسباب العاطفية:**

المحيط المضطرب الخالي من العواطف (مما يؤدي إلى حياة مرتبكة غير نظامية تُلقي بظلالها على شخصية الطفل، فهو مرتبك الخط لارتباك حياته، ولا نظام في خطه إذ لا نظام في طريقة عيشه،

ومرتجف الخط لارتجاف نفسيته وتزعزعها).

**٩-٥-الأسباب الثقافية:**

-ضعف القدرة النحوية: عدم إدراك مغزى الكلام عند الاستماع إليه، والعجز عن التعبير عن النفس بالأسلوب المناسب.

-الفقر الادبي واستيلاء ثقافة اللغة العامية عليه (مما يؤدي إلى تحوّل الحروف إلى مثيلاتها في اللغة العامية: ث=س، ض=ظ).

**١٠-معوقات تدريس مادة الخط:**

هناك مجموعة من الأسباب التي تعوق تدريس مادة الخط العربي مما يؤدي إلى عدم اهتمام الطلبة وبالتالي نزع رغبتهم في تنمية هذ المهارة منها ما يلي:

**١٠-١-معوقات تعود إلى المدرس** :تتلخص هذه المعوقات في إهمال المدرس لحصة الخط العربي، وتحويلها إلى تدريس الإملاء واستغلالها في بعض الاحيان في أغراض أخرى كالراحة أو تصحيح

الكراسات، بالإضافة إلى عدم الالتفات لمهارات ومعايير الخط العربي، وعدم اهتمامه بميول وحاجات ودوافع الطلبة عند تد ريس الخط، كما أنه لا يراعي التنويع في تنظيم حصة الخط، مما يؤدي إلى ملل الطلبة.

**١٠-٢-معوقات تعود إلى الطالب** :هذه المعوقات تتعلق بالطالب بحيث يكون ليس لديه الفهم الكافي لأهمية الخط العربي في الاستخدامات اليومية المتعددة، ولا يعرف قواعده وأسسه، بالإضافة إلى قلة الدافع لديه لإتقان مهارة الخط، وعدم معرفته للعادات السليمة للكتابة لممارستها أثناء كتابته، وضعف بعض الطلبة في القراءة والكتابة.

**١٠-٣-معوقات تعود إلى طريقة التدريس** :إن طريقة التدريس التي يستخدمها المدرس، قد لا تعتمد على توظيف الوسائل المناسبة والمعينة على التعلم، كما أنها لا تتيح الفرص أمام المتعلمين لممارسة مهارة الخط المراد تعلمها والتدريب عليها بالإضافة إلى انها لا تحقق الفاعلية وجذب الانتباه، إذ إنها لا تعتمد على تكوين الأساس النظري قبل التدريبات العملية، إذ تستند على الآلية في الكتابة، ولا تهتم بالدوافع وحاجات وميول الطلبة الكتابية والخطية، وبالتالي فإنها تخضع لفلسفة اختبارية لا فلسفة تعليمية (الركابي، ٢٠٠٥م).

**١٠-٤-معوقات تعود إلى النشاط التعليمي** :لا يتيح النشاط التعليمي الفرص الحقيقة أمام الطلبة لاستغلال مواهبهم ومها ا رتهم الخطية، بالإضافة إلى عدم اهتمامه بمعارض الخطوط في

المؤسسات التعليمة، مما يقلل قيم الخط الجمالية وأهميته بالنسبة للطلبة، وعدم وفرة المتخصصين في توجيه الخط العربي داخل مجالات النشاط التعليمي (عامر ع.، ٢٠٠٠م).

**١٠-٥-معوقات تعود إلى المقرر الدراسي** :إن العبارات الخطية المستخدمة لا تناسب ميول وحاجات الطلبة، إذا أنها لا تتضمن الجوانب الجمالية التي تثير حب الطلبة للخط العربي، كما أنها لا تتدرج مع م ا رحل نمو الطلبة من حيث مها ا رتهم الخطية، وأن الوقت المخصص لتدريس مهارة الخط لا يكفي للتدريب المناسب عليه، كما أن المقرر الدراسي يخضع لذاتية المدرس في التصحيح دون مقاييس موضوعية.

**١٠-٦-معوقات وسائل تعود إلى التقويم** : لا تخضع اختبارات الخط المستخدمة في التقويم للمقاييس الموضوعية، وبالتالي لا يتسم التقويم بالشمول، لجميع المهارات الخطية والعادات السليمة للكتابة، بالإضافة إلى عدم استخدام اختبارات أو بطاقات للتعرف على مدى إتقان الطلبة لمهارات الخط العربي، وقياس مدى التقدم الذي يحرزونه في الكتابة الخطية، كما أن وسائل التقويم المستخدمة لا تركز على كل الأهداف المقيسة، ولا تراعي الفروق الفردية بين مستوى الطلبة، ودرجة إتقانهم لمهارات الخط العربي، وعدم ارتباط الخط العربي بأنشطة الكتاب سواء كانت داخل المؤسسة التعليمية، أو خارجها.

***حلول ومقترحات لتحسين الخط عند الطلاب:**

١. تدريس الخط على أنه مادة مستقلة، لها علامات خاصة كأية مادة أخرى.

٢. إسناد تعليم الخط إلى معلمين ممن يمتلكون مهارة الخط.

٣.تأهيل معلمين لتدريس الخط، أسوة بغيرهم من معلمي المواد الأخرى كالفن والرياضة والموسيقى.

٤. تشجيع الطلاب على الكتابة الواضحة الجميلة من قبل معلمي المواد الأخرى وذلك بمنح الطلاب ذوي الخطوط الحسنة علامات إضافية مثلاً.

٥.إقامة المسابقات بين المدارس، ومنح جوائز للمتفوقين.

٦. تزويد المعلمين بدليل يرشدهم إلى الطرق السديدة في تدريس الخط.

إن اهتمام المعلم بنشاط الخط وتدريسه على أكمل وجه من طرف المختص به يمكن التلاميذ من إتقان الخط والسير وفق مقاييسه، ومنه نلاحظ أن المعلم له دور فعال في تحبيب الخط لدى المتعلمين وهو الدافع والمحفز الأول لديهم، لأن الخط مهم جداً في حياة الإنسان اليومية.

## CONCLUSIONS (الخاتمة)

إنّ نشاط الخط يعد منعرجا خطيرا في حياة الطفل المدرسية والعملية ولذلك تعتبر حصة الخط من اصعب الحصص في انشطة اللغة العربية عكس ما يعتقد الكثير من المربين ، لأنّ المتعلم يمارس خلالها مجموعة مهارات ، يكون خلالها المعلم المراقب و المرشد والموجّه بكل الوسائل المتاحة، وإن كان المعلم سيلقى فيها صعوبات كثيرة خاصة مع كثرة عدد التلاميذ، فإنّ النتائج بعد ذلك ستظهر في كتابة التلاميذ .فعلى المعلم أن يصبر على تلامذته ويدرك أنّ كل الاخطاء التي يرتكبونها إنّما هي صحية فلا يستعجل الثمرة قبل نضجها، وعلى المعلم كذلك أن يجتهد في متابعة تحسن تلاميذه ، متابعة يومية حتى يأخذ بهم الى برّ الأمان.

إنّها مهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة وفيها المكسب الذي يرجوه كل مخلص ألا وهو إرضاء الله وكسب الأجر يوم القيامة.

## References (المراجع)

Majnemer.A., F. K. ((2007).). *Handwriting Development Competency, and intervention. Developmental Medicine & Child Neurology* (Vol. 49 (4)).

إبراهيم مصطفى و آخرون. (دت). *المعجم الوسيط* (المجلد ج٠١). إسطنبول، تركيا: دار الدعوة مؤسسة ثقافية للتأليف و الطباعة.

إبن خلدون. (بلا تاريخ). *المقدمة*.

أبو مغلي سميح. (١٩٩٩م). *الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية*. عمان: مجدلاوي للنشر و التوزيع.

آخرون ,إ .س2014) .م .(*إستراتيجيات تدريس اللغة العربية* .(Vol)ط .(02غزةفلسطين :منصور للطباعة و النشر و التوزيع.

آخرون ,ط .ح2005) .م .(*اللغة العربية-مناهجها و طرائق تدريسها* .Vol)ط .(.01عمان – الأردن :دار الشروق للنشر و التوزيع.

الجاحظ. (بلا تاريخ). *كتاب الحيوان* (المجلد ج٠١).

الجبوري ,م2005) .م .(*بحوث و مقالات في الخط العربي* .Vol)دط .(الأردن :دار الشروق للطباعة و النشر و النشر.

الجزائرية ,و .ا .(s.d.) .*الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية -السنة الثانية من التعليم الابتدائي* .الجزائر.

الركابي ,ج2005) .م .(*طرق تدريس اللغة العربية* .Vol)ط .(.10بيروت :دار الفكر للنشر و التوزيع.

الرواشدة ,ح .س .(s.d.) .*أساسيات في قواعد الخط العربي و الإملاء و الترقيم* .

الزمخشري .(s.d.) .*أساس البلاغة* .(Vol. 01)

العباسي ,ي1984) .م .(*الخط العربي -تاريخه و أنواعه* .بغداد :مكتبة النهضة.

الوطنية ,و .ا) .دت .(*تعليم الكطتابة و القراءة لتلاميذ السنة الأولى -دليل المعلم* .الجزائر.

خلدون ,إ .(s.d.) .*المقدمة* .Vol)ج.(02

خليل ,ز .ف .(2013) .*أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة* .الاردن -عمان :دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.

زيد ,س .ع2013) .م .(*الوجيز في أساليب تدريس اللغة العربية* .Vol)ط .(01عمان-الأردن :دار جرير للنشر و التوزيع.

زيد ,س .ع2013) .م .(*الوجيز في أساليب تدريس اللغة العربية* .Vol)ط .(01عمان-الأردن :دار جرير للنشر و التوزيع.

سمك ,م1997) .م .(*فن التدريس للتربية اللغوية و انطباعاتها المسلكية و أنماطها العلمية* .Vol)دط .( مصر :مكتبة الأنجلو مصرية.

صقر ,إ2007) .م .(*فن الخط العربي-أصوله و تدريسه* .Vol)ط .(02القاهرة :مكتبة مصر.

ضمره ,إ1985) .م .(*الخط العربي -جذوره و تطوره* .éd)ط .(01الأردن :مكتبة المطبعة الأهلية.

ضمره ,إ1985) .م .(*الخط العربي –جذوره و تطوره* .Vol)ط .(01الأردن :مكتبة المطبعة الأهلية.

طه ,م .ح .(s.d.) .*قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي و لمدخل إثراء التصميمات الزخرفية* .

عاشور ,ر .ق2009) .م .(*أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق* .Vol)ط .(1عالم الكتب الحديث.

عامر ,ع .ا2000) .م .(*طرق التدريس الخاصة باللغة العربية الإسلامية* .Vol)دط .(القاهرة :عالم الكتب.

عامر ,ف .ا2000) .م .(*طرق التدريس الخاصة باالغة العربية و التربية الإسلامية* .Vol)ط .(02 القاهرة :دار النشر و التوزيع و الذطباعة.

عنبر ,م .ع1990) .م .(*المختار في قواعد الإملاء و علامات الترقيم* .القاهرة :المطابع الأميرية.

غفيفي ,ف1980) .م .(*نشأة و تطور الكتابة الخطية و دورها الثقافي و الاجتماعي* .الكويت :وكالة المطبوعات.

مذكور ,ع1991) .م .(*تدريس فنون اللغة العربية* .Vol)دط .(الرياض :دار الشواف للنشر و التوزيع.

مرتاض ,م1994) .م .(*الخط العربي و تاريخه* .Vol)دط .(الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

مقدادي ,ر .ق2005) .م .(*المهارات القرائية و الكتابية –طرائق تدريسها و إستراتيجيتهما* .Vol) ط .(01عمان –الأردن :دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.